

# بناء القدرة على التكيف في آسام

سومياديب بانيرجي، وسومان بشت، وبيدهوهوسان ماهاباترا

نقطة بدء التكيف مع تغير المناخ طويل الأجل التكيف مع تغير المناخ قصير الأجل والظواهر الشديدة. وقد يُعزز اتخاذ قرارات مدروسة أكثر بشأن استخدام التحويلات المالية قدرة الأسر المستفيدة من هذه التحويلات على التكيف.

أو في جميع أنحاء الهند. وتفرض هذه الهجرة الخارجية للرجال على النساء مهام جديدة تتعلق بأنشطة التأهب للكوارث وبالأمن الغذائي وإدارة المزارع وهي أعباء لا يمكن متأهبات لها غالباً. ولا تحظى النساء بفرص الوصول للأسواق والخدمات الإرشادية والبرامج الحكومية تماثل تلك التي يحصل عليها الرجال. ولذلك، تتطلب هجرة الرجال الخارجية اكتساب النساء مهارات وقدرات تكيف ومعارف جديدة للتعامل مع التحديات الجديدة.

وتزداد تدفقات التحويلات المالية في أعقاب الفيضانات التي تحدث في هذه المنطقة وتُستخدم للتزود بالموثون وإعادة بناء سبل كسب الرزق وإصلاح المنازل. وتتركز استجابات الأسر المستفيدة من هذه التحويلات لمواجهة الفيضانات في المقام الأول على التكيف في وقت الفيضان (مثل: إيجاد

تشهد ولاية آسام في شمال شرق الهند فيضانات سنوية تسبب في تهجير السكان وتدمير المحاصيل وتقتل الثروة الحيوانية وتضر بالبنى التحتية. ويؤدي الاعتماد على سبل كسب الرزق من موارد طبيعية في منطقة تعد أيضاً الأقل تنمية إلى استضعاف الأسر المحلية بفعل الفيضانات. وتعد دائرة اكيبور التابعة لولاية آسام من بين أسوأ المناطق تضرراً بسبب الفيضانات في الدولة. وباتت التحويلات المالية على نحو متزايد عنصراً حيوياً في دخل الأسر في اكيبور ويمكن أن تكون بمثابة آلية تمويل محتملة تفي باحتياجات التكيف غير الملبأة عند الأسر المستفيدة منها.<sup>1</sup>

وغالباً، يكون العمال المهاجرون من هذا التقسيم الإداري الذين يرسلون التحويلات المالية من الذكور ويعملون في القطاع غير الرسمي في المراكز الحضرية داخل آسام



المركز الدولي لتقييم المجال الحكامية

أسرة. وتعد التوعية المالية والتدريب على التأهب للفيضانات أدوات تعزيز رأس المال البشري للأسر المستفيدة التي يصفها هذا البحث الإجمالي بأنها مجموعة ذات مصلحة خاصة في المجتمعات الريفية.

ويهدف تدريب التوعية المالية خاصة إلى تعظيم العوائد المالية وتجنب المصروفات غير الضرورية ودعم الادخار في الأسر المستفيدة من التحويلات المالية. ويتضمن التدريب على التأهب للفيضانات تدريب النساء على مواءمة التأهب للفيضانات مع خطط الادخار. وسيبني استثمار التحويلات المالية في إجراءات التأهب للفيضانات عالية الأولوية ومنخفضة التكلفة (مثل: تخزين الأغذية في حالات الطوارئ، ومياه الشرب المأمونة، ومواقف الطهي الجيدة) قدرة الأسر المستفيدة من التحويلات المالية على التكيف وهي الخطوة الأولى على طريق تحقيق التكيف الكامل. وتجرى هذه التدريبات ضمن الخدمات الإرشادية التي يقدمها منسقي القرية على مستوى المجتمع المحلي لإفادة الأسر (مثل: الاجتماعات المنتظمة والزيارات المنزلية ودعم الوصول إلى المؤسسات المالية ونشر المعلومات عن خطط الحكومة).

مأوى مؤقت للماشية والسكان وتخزين الطعام أو مياه الشرب) وعلى التعافي مباشرة عقب انتهاء الفيضان. وعلاوة على ذلك، عمليات التأهب للفيضانات غير منظمة ويُقيدها الشك في الثمار التي قد تطرحها بناء القدرة على التكيف على مستوى الأسرة في ظل غياب الاحتياجات الأساسية (مثل:

الغذاء والرعاية الصحية والمأوى) وقلة حجم التحويلات المالية ويعوقها كذلك غياب التوعية المالية وإمكانية الوصول للخدمات المالية - وخاصة بين النساء المستفيدات غالباً من هذه التحويلات ومديري هذه التحويلات - فضلاً عن نقص فهم المدخلات التقنية وصعوبة الوصول إليها بشأن الطرق المثلى لاستثمار التحويلات المالية في التأهب "منخفض التكلفة" للكوارث وتتنوع سبل كسب الرزق.

### التوعية المالية

وفي البحث الإجمالي الذي أجراه برنامج المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال المعني بالتكيف مع آثار تغير المناخ في منطقة الهيمالايا بالتعاون مع معهد الإدارة المتكاملة للموارد ومنظمة سوايام شيكشان برايوغ، تعد النساء المستفيدات من التحويلات المالية بمثابة "صانعات التغيير" على مستوى

أيار / مايو ٢٠١٥

الشكر موصول لكل الذين ساعدوا على كتابة هذا المقال وهم: سانجاي شارما من المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال، ودھاتاري هوساجراهار من معهد الإدارة المتكاملة للموارد، وتيزير وراجيش باداك ولاكسميكانت مالفاكار وتشاندران بوثيويتيل من منظمة سوايام شيكشان برايوغ، مدينة بوني، ووبارثا جيوتي داس من منظمة آرنياك، جواهاتي. ويتقدم المؤلفون أيضاً بالشكر للبروفيسور دومينيك كنيفيتون من جامعة ساسكس على دعمه المتواصل.

أجري هذا البحث في إطار برنامج التكيف مع آثار تغير المناخ في منطقة الهيمالايا. ويُنفذ برنامج التكيف مع آثار تغير المناخ في منطقة الهيمالايا بالشراكة بين المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال مع المركز الدولي لأبحاث المناخ والبيئة في أوسلو وقاعدة بيانات الموارد العالمية في أريندال بالتعاون مع الشركاء المحليين وبدعم حكومتي النرويج والسويد.

١. وفقاً لدراسة مشتركة بين المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال ومنظمة آرنياك.

وبالرغم من أن بعض هذه التدخلات شائعة في عمليات الحد من الفقر أو الحد من مخاطر الكوارث أو التنمية، فعلاقتها بالتكيف والقدرة على التكيف والتحويلات المالية جديدة. وقد أظهرت النساء في الأسر المستفيدة المختارة حماساً كبيراً للتدريب وللخدمات الإرشادية. وهذا يسلط الضوء على أن هاتين النساء يرين - ربما لأول مرة - التأهب للفيضانات بمثابة نشاط أسري عملي طويل الأمد ولا يجب إلقاءه كلية على أكتاف الحكومة والمنظمات غير الحكومية.

سومياديب بانيرجي

[Soumyadeep.Banerjee@icimod.org](mailto:Soumyadeep.Banerjee@icimod.org) مرشح لنيل درجة

الدكتوراة في جامعة ساسكس ومتخصص في مجال الهجرة

والسكان، وسومان بشت [Suman.Bisht@icimod.org](mailto:Suman.Bisht@icimod.org)

كبير أخصائي القضايا الجندرية وبيدهوبوسان ماهاباترا

[Bidhubhusan.Mahapatra@icimod.org](mailto:Bidhubhusan.Mahapatra@icimod.org) أخصائي الدراسات

الاستقصائية، وجميعهم يعملون لدى المركز الدولي للتنمية

المتكاملة للجبال، كاتماندو . [www.icimod.org](http://www.icimod.org)